تأليف:
خوله كامل عبدالله الكردي
هيفاء كامل عبدالله الكردي

القيادة الناجحة (ميشال باشليت) عندما تجتمع العاطفة مع القوة تنتج قيادة متفردة

رقم التسجيل : VR.33812.B
الطبعة الأولى : 2019

القيادة الناجحة (ميشال باشليت) عندما تجتمع العاطفة مع القوة تنتج قيادة متفردة

Successful leadership (Michelle Bachelet) When passion meets strength produces unique leadership

Germany:
Berlin 10315
Gensinger.Str: 112
http:// democraticac.doc

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المركز الديموقراطي العربي
Democratic Arab Center
Strategic, Political & Economic studies

القيادة الناجحة (ميشال باشليت) عندما تجتمع العاطفة مع القوة تنتج قيادة متفردة

العنوان بالإنجليزية

Successful leadership (Michelle Bachelet) When passion meets strength produces unique

مؤلفان: خوله كامل عبدالله الكردي/ هيفاء كامل عبدالله الكردي

اللجنة الفنية والمراجعة

- ✓ المصطفى بوجعبوط، المركز الديمقراطي العربي. برلين_ألمانيا
- ✓ كريمة الصديقي، المركز الديمقراطي العربي. برلين_ألمانيا
- ✓ زيار حاميد، المركز الديمقراطي العربي. برلين_ألمانيا
- ✓ خالد علي عبود الحفاجي، المركز الديمقراطي العربي. برلين_ألمانيا

الطبعة الأولى
2019

رئيس المركز:أ. عمار شرعان
المؤلفان: خوله كامل عبدالله الكردي/ هيفاء كامل عبدالله الكردي
عنوان المؤلف: القيادة الناجحة (ميشال باشليت) عندما تجتمع العاطفة مع القوة تنتج قيادة متفردة

رقم تسجيل الكتاب :VR . 33812. B
عدد صفحات الكتاب: 46 صفحة
الطبعة : الأولى 2019

الناشر:
المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
برلين _ألمانيا

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو اي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة
المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر .
جميع حقوق الطبع محفوظة: للمركز الديمقراطي العربي
برلين- ألمانيا.
2019
All rights reserved No part of this book may by reproducted. Stored in a retrieval System or tansmited in any form or by any meas without prior Permission in writing of the publishe

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية
:Germany
Berlin 10315 GensingerStr: 112
Tel: 0049-Code Germany
030- 54884375
030- 91499898
030- 86450098
mobiltelefon : 00491742783717
E-mail: book@democraticac.de

ملخص المحتويات:

المقدمة

الباب الأول: لماذا تشيلي؟

الباب الثاني: من هي ميشال باشليت؟

الباب الثالث: القائد الناجح وطريق التنمية البشرية.

الباب الرابع: التعليم مفتاح التقدم.

الباب الخامس: ميشيل باشليت الحلم والمسيرة ووداع الشعب.

الخاتمة

الهوامش

الإهداء..

إلى روح والدي وإلى كل من ساندني وأهمني وأخذ بيدي وشجعني.

وإلى كل قائد أهم شعبه وأخلص في قيادته.... أهدي كتابي هذا.

المقدمة

منذ سنوات والتفكير في كيفية طرح نموذجا يقتدي به في مجتمعاتنا للنهوض بها، وجعلها مجتمعات متطورة ومتقدمة في كل نواحي الحياة. فقد حاولنا في هذا الكتاب التعرف على تجربة رئيسة تشيلي ميشال باشليت وكيف استطاعت انتشال بلدها من وحل التراجع والفقر، إلى آفاق الإصلاح والتقدم والنهوض بدولتها إلى مصاف دول اعتمدت على ذاتها، والاستفادة من تجارب عديدة مختلفة لجعل تشيلي دولة مكتفية بمواردها البشرية والمادية، لتحولها إلى أيقونة يفتخر بها شعب تشيلي.

في هذا الكتاب وضعنا تجربة فريدة من نوعها، حتى تكون قدوة لكل طامح في اعتلاء سلم الريادة والقيادة، فالقيادة بدت واضحة جلية في جهود رئيسة تشيلي "ميشال باشليت" والتي أضحت مثالا لقائد ناجح ملهم أحبة شعبه وذرف عليه الدموع، مودعا قائدا أخذ بيده ووضعه على شاطئ الأمان، كأم تحن على أبنائها. تلك هي القيادة الصادقة والمخلصة، والتي ألهمت الكثير من شعوب أمريكا اللاتينية.

فقد رأينا ضرورة طرح نموذج يعتبر من النماذج الناجحة في القيادة، والتي أرست دعائمها من منطلق روية هدف رسالة واضحة، استندت إلى استثمار الموارد المادية البشرية مع ارساء قواعد الحرية الفكرية و التعبيرية والشفافية والنزاهة، قبل كل شئ تحرير الإنسان من الإنغلاق والجهل والسلطة التسلطية، لا يتأتي إلا من خلال قيادة آمنت بما سبق أصبحت نورا يضئ طريق المجتمع دفعه نحو التقدم و النماء.

وكان من الضرورة اظهار الدور البارز للجاليات العربية والتي أثرت في نهضة تشيلي أو بصفتها الواضحة في شتى مناحي الحياة، ساهمتها بصورة وبأخرى بتشكيل وعي العديد من أفراد المجتمع التشيلي الاندماج بالمكون اللاتيني كونه المكون الأبرز، ليصبح خليطا متناغما أو متسامحا هدفه الرئيس نهضة المجتمع و مد يد العون لكل من يحتاج لمساعدة، فالفقر المدقع والاقتصاد الضعيف كان السمة الرئيسية في تشيلي، فالصعوبات التي واجهها

التشيليون هي نفسها التي واجهتها الجاليات العربية، فالتحمت المكونات في بوتقة واحدة شكلت في معظمها المجتمع التشيلي الآن.

فالتشيلي نموذجا جميلا للإنسجام بين عروق مختلفة ندر أن يحدث في العالم. لنا أمل أن تكون تشيلي هي طريق يهتدي به المجتمعات التي عانت ويلات الحروب الأهلية والنزاعات.

في كتابنا هذا أردنا أن نبرز نموذجا معاصرا لحلم شعب بات حقيقة ربما كان الثمن باهظا من آلاف الضحايا الذين إلى الآن لم يتم التوصل إلى مصير معظمهم، فحولت الدولة التشيلية المعتقلات السجون إلى رمز وطني، يزوره التشيليون والسياح، ليبقى محفورا في الذاكرة، وحتى تفطن له الأجيال القادمة، وليكون عبرة لهم، يتعلمون من تلك الحقبة القاسية من حكم استبدادي عانى منه جيل كامل.

والاهم في سردنا لقصة رئيسة وزعيمة سطرت أروع الأمثلة في تجاوز آلام الماضي والولوج إلى التسامح والتصالح بين مختلف مكونات المجتمع التشيلي، لأجل إنقاذ مستقبل وطنها والأجيال الشابة القادمة، التي تحتاج إلى وطن حر يتنفس الديمقراطية، وليكون مواكبا لتطورات العصر المتلاحقة.

كلنا أمل أن يكون هذا الكتاب بمثابة طريق يهتدي به من ضل طريق الحرية والحضارة، يستلهم نموذجا لقائد ناجح شق دربه وسط العثرات والعقبات، حتى يشرق نور الأمل والتقاول، وبناء مجتمع مترابط متصالح فيه جميع أفراده.

لقد تأثر العالم الحر بوداع زعيمة قائدة بحق، بكاها شعبها فيه الصغير قبل الكبير، لفتت انظار وسائل الإعلام العالمية، حكى العالم عن عشقها لأبناء وطنها، فما الأثر الذي تركته رئيسة تشيلي، سوى الإنتاج وعمل متواصل حصد نتاجه الناس. فمن عاني ويلات وأوجاع القيد والتسلط ، يعرف قيمة ومعنى أن يحكمه قائد يوثر مصلحة الآخرين على مصلحته الشخصية.

فما كان هدفنا سوى التأكيد على ضرورة فهم معنى أن يعيش الفرد في بيئة تتسم بالاستقرار والأمان و المساواه بين جميع أطياف المجتمع، وألا تكون تلك المعاني مجرد شعارات ترفع وقت الحاجة، أو تلقى في سلة المهملات إذا ما دعت الضرورة لذلك . حسبنا أن يكون هذا الكتاب باكورة لأعمال نافعة تنفع بها المجتمعات المتطلعة إلى قيم الحضارة والنهضة و العدالة.

لقد طغى مفهوم الأنانية والاستحواذ على الكثيرين. فهلا أفسحنا مجالا لأصحاب الهمم العالية والنوايا الطيبة في تبني نموذجا انسانيا راقيا تستظل تحته النفوس المشتاقة للحرية والقلوب اللاهثة نحو الأمل، أمل مستقبل باسم مشرق ووعد مفعم بالسعادة.

الباب الأول

لماذا تشيلي؟

تشيلي هي دولة كاستلية لاتينية تقع بالمخروط الجنوبي في أمريكا الجنوبية تقع في غرب أمريكا الجنوبية، وتمتد سواحلها على المحيط الهادي بمساحة تقدر بحوالي 4828 كيلومترا، تحدها بيرو من الشمال وبوليفيا من الشمال الشرقي، والأرجنتين من الشرق والمحيط الهادي من الغرب وتعتبر تشيلي دولة الشريط الساحلي: وذلك أن أرضها على شكل مستطيل في غربي القارة، وتبلغ مساحة تشيلي (756,626) كيلومترا مربعا، وسكانها في سنة(1408 -1988 م) 12,7 مليون نسمة، وعاصمتها سانتياجو (القديس يعقوب)، ومن مدنها فلبرابيزو، و أنوفاجستا و فالديفيا مكونسسيون[1].

لقد تم غزو واستعمار تشيلي من قبل أسبانيا في منتصف القرن 16، وتم استبدال حكم الإنكا في شمال ووسط تشيلي لكنه فشل في قهر مابوتشي المستقلة التي سكنت جنوب وسط تشيلي. بعد إعلان استقلالها عن أسبانيا في 1818 ،ظهرت تشيلي في 1830 كدولة الاستبدادية مستقرة نسبيا. في القرن 19 استهدفت تشيلي النمو الاقتصادي والإقليمي الهامة. في أواخر 1960 وأوائل 1970 شهدت البلاد الاستقطاب السياسي بين اليسار واليمين والاضطراب الشديد توج هذا التطور مع عام 1973 بالانقلاب الذي أطاح بالحكومة اليسارية سلفادور الليندي وفرضت دكتاتورية عسكرية يمينية مدة 16 عاما، والتي خلفت أكثر من 3000 ثلاثة آلاف قتيل ومفقود، قاد الانقلاب أوغوستو بينوتشيه وفي عام1990، انتهى حكم بينوتشيه بعد أن خسر استفتاء في عام 1988 وخلفها ائتلاف يسار الوسط الذي حكم مدة أربع فترات رئاسية حتى عام 2010[2].

تشيلي اليوم هي واحدة من أكثر الدول استقرارا وازدهارا في أمريكا الجنوبية، وتصنيفها عالميا في التنمية البشرية والقدرة التنافسية ونصيب الفرد من الدخل، والعولمة وحالة السلم والحرية الاقتصادية وانخفاض معدل الفساد، كما أنها تحتل مركزا متميزا في استدامة الدولة والتطور الديمقراطي[3].

وبعد فإن دولة تشيلي هي دولة تقع في أمريكا الجنوبية ومرت بعدة فترات شابها الاستقرار أحيانا، والحرب والفوضى أحيانا أخرى، ففي أواسط القرن التاسع عشر شهدت تشيلي هجرات جاءت من الشرق الأوسط، معظمها من بلاد الشام (فلسطين، لبنان، سوريا، والأردن)، وكانت هذه الهجرات قد بدأت إبان الحكم العثماني خاصة المسيحيين العرب.

يبلغ تعداد التشيليين من أصول شرق أوسطية قرابة ال 800,000 شخص، يشكلون 5% من أجمالي تعداد السكان في تشيلي جلهم تقريبا من أصول فلسطينية حيث، يبلغ تعدادهم قرابة ال 500,000 شخص ويعود السبب أن معظم الهجرات انطلقت من فلسطين ولبنان إلى أن سكان هذه المناطق كانوا الأوفر حظا في التعليم، وبالتالي الأكثر انفتاحا والأكثر قدرة على الاندماج مع مجتمعات جديدة[4].

الهجرات الأوروبية

كان الإنكا يحكمون الجزء الشمالي من تشيلي قبل أن يسيطر عليها الإسبان في القرن السادس عشر، حيث عاش سكان مابوتشي الأصليون في المناطق الجنوبية والوسطى، وذلك قبل أن تصبح البلاد مستعمرة إسبانية، وحصلت البلاد على استقلالها من أسبانيا في عام 1810 م وبدأ العديد من الأوروبيين في نهاية القرن التاسع عشر بالاستقرار في تشيلي، كالألمان والبريطانيين والفرنسيين والإيطاليين، كما انتقل العديد من الصينيين إلى تشيلي من أجل تقديم المساعدة في بناء السكك الحديدية[5].

من هنا نتبين أن الهجرات الأوروبية قدمت بالتزامن مع الهجرات الشرق أوسطية من بلاد الشام وغيرها، حيث كان العرب من أوائل من إستوطن تشيلي منذ مدة طويلة في القرن 19 وقد سجل أول مهاجر سنة 1851، وكان لهم دور بارز في تطور وتقدم تشيلي، فعملوا بمختلف المجالات وكما انخرطوا في الحياة الاجتماعية والسياسية والرياضية.

ووفقا لإحصائيات منظمة الهجرة العالمية، فإن عدد المهاجرين العرب إلى أمريكا اللاتينية تقدر من 25 إلى 28 مليون شخصا غالبيتهم في البرازيل وتشيلي. وأن أكثر ما يميز المهاجرين العرب إلى أمريكا اللاتينية والذين بدأت هجرتهم تتكاثف في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث كان يطلق عليهم تسمية "ترك"، كونهم كانوا يحملون الجنسية العثمانية أنداك، وحيث واجهت العديد من الأسر العربية من الجيل الأول من المهاجرين إلى صعوبات وفقر وعدم معرفة باللغة في بداية هجرتها، وساهمت لاحقا بتأسيس مصانع نسيج كبرى في تشيلي، حتى أصبحت هذه الأسر الآن من أثرى العائلات في تشيلي بعد ثلاثة أجيال لها[6].

وتحدث سفير تشيلي في الأردن إدواردو إسكوباني إلى أن الجيل الثاني من المهاجرين العرب إلى تشيلي بالاستناد إلى مذكرات مورخ الجاليات العربية الذي عقد في سانتياغو عام 1962 ،والذي أشار فيه إلى اندماجهم في المجتمع التشيلي واعتزازهم بما قدمة الجيل الأول من المهاجرين، مشيرا إلى أن الجالية العربية الأكثر في تشيلي هم من ذوي الأصول الفلسطينية وبين مدير مركز الدراسات الدولية والمحاضر في الجامعة الكاثوليكية بسانتياغو، الباحث الأكاديمي التشيلي من أصول عربية الدكتور خورخيه سعد، أكد فيها أن لحظة الأندلس أحدث تلاق بين المكون العربي والمكون اللاتيني، حيث اتخذت شكلا حضاريا وإبداعيا وتفاعلا مع محيطها الأوروبي لتكون في لحظة من لحظاتها ذروة الإبداع الإنساني و أرقى مستويات الإنسانية[7].

يتبين لنا كيف استطاعت الهجرات العربية المتلاحقة إلى أمريكا اللاتينية وبخاصة دولة تشيلي، وقد تأصل وجود تلك الهجرات وقدمت إنجازات عديدة ساعدت في نهضة تشيلي وانفتاحها على العالم بشكل أوسع، وكما ساهمت الخبرات العربية في التعرف على الثقافات دول أمريكا اللاتينية والاطلاع على ثقافة العرب من علوم وأدب وفن وشعر[8].

فقد اندفع في منتصف القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين مئات الآلآف من الشباب العربي، وبشكل خاص من بلاد الشام (سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) يقتحمون ديار الغرب البعيدة ويبحثون عن العالم الجديد في القارة الأمريكية شمالها وجنوبها، طلبا لسبل العيش الكريم واجتناب حال الفقر والجهل والمرض، الذي كان يخيم على أرجاء الوطن العربي، ولقد انتشر هولاء المهاجرون في أصقاع القارة الأمريكية شمالها وجنوبها، وفي مختلف جزر الكاريبي والانتيل، يبحثون عن الرزق الكريم حالمين بجني وفير يمكنهم من العودة إلى أوطانهم، وقد ظفروا بما كانوا يحلمون حيث نجح البعض وفشل البعض الآخر، وبدل أن يعودوا إلى وطنهم الأم تحولوا نحو الاستقرار، والإقامة الدائمة ومن ثم التوطين، فحملوا جنسية أوطانهم الجديدة، ونقلوا إليهم خصائص أمتهم وثقافتها وقيمها وعاداتها وتقاليدها وتراثها المادي والروحي[9].

كما ساهم المهاجرون العرب في بناء الكثير من مصانع الغزل والنسيج في العواصم الكبرى مثل: سان باولو، وري دو دي جانيرو وسان دياغو في تشيلي، وعملوا في الزراعة وإصلاح الأراضي وبنوا الموسسات والجمعيات والنوادي والمشافي الخيرية التي ضمت عيون الكتب والأدب والتاريخ العربي، وأسسوا الصحف والمجلات الناطقة بالعربية والأسبانية، وكتب فيها خيرة الشعراء والأدباء، وكما ألفوا الجمعيات والنواد الأدبية مثل: (الندوة الأدبية) في تشيلي وأضيف بذلك نوع جديد من أنواع الأدب العربي عرف (بالأدب المهجري) الذي اتصف بالحنين

والشوق إلى الوطن الأم والأهل والديار وملاعب الصبى والشباب، وعرف عن هذا الأدب بتدفقه بالشعور الوطني والقومي والإنتماء للأمة العربية ومعالجة القضايا المصيرية، التي كانت تواجه الأمة العربية[10].

يقدر بعض المورخين أن تاريخ الهجرة العربية إلى أمريكا اللاتينية يعود لعام 1874، فقد وطئها أقدام الأخوين (زخريا، وهما من أسرة واحدة من بيت لحم) الفلسطينية وتبعهما المنسنيور (باسيل حجار) عام 1877 في تشيلي، فإن عدد المهاجرين من سوريا ولبنان أقل، كون الهجرة إلى هذا البلد بدأت بهجرة الفلسطينيين وبشكل خاص بيت لحم، وأول مهاجر فلسطيني وصل إلى تشيلي هو (إلياس جبرائيل دعيق) عام 1880 واستقر في مدينة (كنسبسيون) الساحلية، واصطحب معه اثنين هما (يوسف جريس وصالح يوسف جاسر) وهولاء دخلوا تشيلي وهم يرتدون ثيابهم الوطنية (الطربوش – الجاكيت - والقنباز) وحالما عرفت نساء تشيلي بأنهم قادمون من الأراضي المقدسة أخذن يتبركن بهم. هذا وتقدر بعض الإحصائيات الرسمية اللاتينية حجم التواجد العربي بأمريكا اللاتينية في الوقت الحاضر بأربعين مليون منحدر من أصل عربي، وهذا العدد في المعايير السكانية والديموغرافية الدولية (كبير جدا) ويشكل ثروة بشرية كبيرة إذا ما أحسن استغلالها لخدمة أوطانهم الجديدة، وأوطانهم الأصلية[11].

فالأولون الذين وصلوا هاربين إلى تشيلي كانوا من بلدتين هما بيت ساحور وبيت جالا. والمشكلة التي وقع فيها الفلسطينيون الذين هاجروا إلى تشيلي بتدبر وبدونه، رغم أنهم جاووا بجوازات سفر تركية، فوجدوا شيئا من العنصرية وكثيرا من الجهل في استقبالهم على الأبواب، لم يندمج الفلسطينيون في المجتمع فقط ولكنهم ذابوا في النسيج الاجتماعي، وربما كانت الحكمة التي تمنطقوا بها منذ البداية الأصلية للهجرة هي الصبر على الصعوبات التي ستوجههم في تشيلي[12].

إن تشيلي في ظروفها الاقتصادية والسياسية لا تختلف عن ظروف كثير من الدول العربية، فهي دولة اتخذت خطوات جريئة للتخلص من الأزمات التي كانت تواجهها، وتمكنت من الولوج إلى الاستقرار السياسي والاجتماعي، كما شهد تطورا ملحوظا على مختلف الأصعدة، بخاصة عند انتهاء فترة حكم بينوتشيه وتحولها إلى دولة ديمقراطية يتم تداول السلطة فيها. بكل سلاسة وشفافية وفق انتخابات سياسية ونيابية نزيهة خالية من الاختراقات والفوضى والقفز عن القانون فالدرس الأول، الذي تقدمه تشيلي عن الدول النامية، إن التقدم والإصلاح لا يحتاج غالبا إلى موارد إضافية أو خارجية، وإن الدول والمجتمعات تستطيع أن تتدبر مواردها وفرصها. وقد يحدث العكس، فإن الموارد على وفرتها قد لا تحقق التقدم والتنمية كل ما نحتاجه من التقدم هو ثقافة راسخة وشامله لحقوق الإنسان[13].

ومن هنا تعد تشيلي من أكثر المدن استقرارا في أمريكا الجنوبية، وتعد تشيلي منطقة ليست حارة ولا باردة، إذ يمكن ألا تسقط الأمطار فيها عدة سنين، وقد سكنها قديما الهنود الأمريكيون وقليل من الأسبان، أما الآن فسكنها عدد متنوع من الأعراق ومنهم الأوروبيون البيض والهنود الحمر، والعرب الفلسطينيون، ومن أهم ما يميز تشيلي ما يلي[14]:

1- تعد تشيلي أفضل الدول الأمريكية الجنوبية من حيث طبيعة الحياة التي تمتاز بقلة التكاليف وفرص العمل المتاحة.

2- الشعب التشيلي هو من أكثر الشعوب الذين يحبون التعرف على ثقافات البلدان الأخرى. وليس لديهم أي نوع من العنصرية تجاه العرب.

3- تحتوي تشيلي على الكثير من الجاليات العربية أكثرها الفلسطينية ثم السورية ثم اللبنانية، ومن سكانها يحتل الفلسطينيون نسبة 4% من مجمل سكانها ومعظمهم يتواجدون في عاصمة تشيلي سانتياغو

وأغلبهم مسيحيو المعتقد، وتعد أصولهم من القدس وبيت لحم ورام الله وحيفا، ويملكون في تشيلي أهم الموارد الاقتصادية التشيلية والبنوك والمولات، ولهم ممثلون رسميون في مجلس الشيوخ التشيلي ويمتلكون ناديا خاصا يسمى نادي فلسطين.

4- جواز السفر لديها يعتبر من أفضل جوازات السفر في العالم، حيث يكون متاحا الذهاب إلى أمريكا بدون تأشيرة، كما يمكن لأي شخص مقيم في تشيلي أن يحصل على إقامة وأن يطلب الجواز الخاص به بعد5 سنوات من وجوده في تشيلي وإن لم يتزوج من تشيلية.

5- ايجار العقارات رخيصة جدا ويكاد يكون نصف السعر في أي دولة أخرى، ويمكن لأي إنسان بسيط أن يستغل مبلغا صغيرا ويحوله لأرباح كبيرة في تشيلي.

6- قليلة هي عيوب تشيلي إذ أنها قليلة السكان، وإذا أراد شخص العيش فيها فسوف يعيش في العاصمة وبأرقى مدن تشيلي، بالإضافة إلى الجو الحر نوعا ما في فصل الصيف وبالرغم من اقتصاد تشيلي القوي إلا أنها من البلدان الأقل دخلا للأفراد.

7- حال تشيلي كحال الدول الأخرى، فمن يرغب في دخولها والعمل فيها لا بد من عمل تأشيرة دخول، وتتطلب التأشيرة بعض المستندات المهمة مثل: أن يكون هناك جواز سفر ساري المفعول، ويتطلب وجود صفحة فارغة فيه على الأقل، وأيضا وجود تذكرة عودة للبلد الأصلي، وأن يثبت أن لديه أموالا كافية حتى يقيم في تشيلي، وأن يدفع المقدم على التأشيرة رسوم التأشيرة.

8- ستقوم حكومة تشيلي بالدفع لمن يتقدم للعمل لها بمبلغ قد يصل إلى 25000 دولار حتى يتم تغطية المصاريف التدريبية وتدفعها لاي موظفين يعملون بها، تضم تشيلي كليات هندسة متميزة وبالتالي فلن يكون الأمر صعبا أن تختار عمل مبرمج للغة الجافا أو سي شارب.

9- هولاء العمال بالعادة يحصلون على رواتب تقريبا ما بين 15000 إلى 30000 دولار سنويا، وفي حال قرر الشخص أن يشتري قطعة أرض حتى يبني مختبرا أو مكتبا خاصا، فستقوم الحكومة بدفع ما يقارب 40% من تكاليف الشراء وقد يصل إلى 2 مليون دولار كحد اقصى.

سنتياغو عاصمة تشيلي تعد من أكبر المدن السياحية، إذ إنها لاقت اهتماما كبير من مدن أمريكا الجنوبية خاصة، ومدن العالم عامة، وهي تعد جهة سياحية، لاكتشاف كل ما هو جديد من عناصر الجذب السياحي من جمال الطبيعية والميادين الرائعة، والأبراج الشاهقة والحديثة، فالمدينة تجمع بين التراث والحداثة. تقع مدينة سنتياغو في منتصف أمريكا الجنوبية وتبعد عن المحيط الهادئ 144كم، ويبلغ عدد سكانها 5.178.044 حسب احصائيات عام 2009م، وتبلغ مساحتها 641.4كم مربع، يوجد فيها مجالس الدولة التشريعية، أما المراكز التدريبية فتوجد في الضواحي، كما يوجد فيها حوالي 25 جامعة[15].

جغرافية مدينة سنتياغو

تقع مدينة سنتياغو وسط البلاد بين سلسلة جبال الأنديز، والجبال الساحلية، بجانب نهر مابوتشو، الذي يعبر المدينة من الشرق إلى الغرب، كما توجد المدينة وسط واد كبير تحيط به الجبال يعرف باسم حوض سنتياغو، وهو جزء من المنخفضات الوسطى، وتتخلله تلال فقط وترتفع المدينة 500متر عن مستوى سطح البحر[16].

مناخ مدينة سنتياغو

تمتاز مدينة سنتياغو بمناخ شبيه بمناخ مناطق البحر الأبيض المتوسط، إذ تصل درجة الحرارة فيها خلال فصل الصيف إلى 35 درجة مئوية، وتتراوح خلال فصل الشتاء ما بين 8-20 درجة مئوية، وتتساقط عليها أمطار غزيرة، يبلغ معدلها السنوي 282 مل متر، كما تتساقط الثلوج على قمم الجبال التي تحيط بها.

تاريخ مدينة سنتياغو

قام جندي اسباني يدعى بيدرو دي فاليفيا بتأسيس المدينة في 12 فبراير عام 1541م، واختارها بسبب اعتدال مناخها، ولتوفير الحماية لها، إذ أن نهر مابوتشو يشكل جزيرة يصعب الوصول إليها، فحارب القبائل الإنكا بمساعدة قبائل الكيونتشا وهم السكان الأصليون للمدينة، وهذا ما سمح له ببناء أول مستعمرة اسبانية في المنطقة، تعرضت المدينة للتدمير بعد حرب التحرير التي استمرت من 1810 إلى 1818 ولكن بعد الحرب اختارها لتكون عاصمة للبلاد، وفي أواخر القرن التاسع عشر، شهدت المدينة تطورا كبيرا وبهذا تحولت إلى أهم مركز اقتصادي في أمريكا الجنوبية[17].

فسنتياغو كعاصمة تشيلي تميزت بمعالم جديدة مكنتها من أن تصبح واجهة حضارية وسياحية، تجذب إليها العديد من الزوار والسياح من مختلف مناطق تشيلي والعالم، حيث تزخر بشواهد تاريخية وسياحية تحكي قصة تأسيس تشيلي والفترات المهمة والصعبة من تاريخها، وتبرز أوجه ثقافة وعادات وتقاليد الشعوب التي استوطنتها، والحروب التي خاضتها لرد المستعمر الأسباني وإعادة تشكيل نفسها من جديد، بعد التخلص من سطوة الدولة الأسبانية واستنزافها لثرواتها لفترة من الزمن.

معالم مدينة سنتياغو

تجذب المدينة عددا كبيرا من السياح، لإنها تطل على مناظر طبيعية خلابة، وبسبب وجود معالم أثرية وحديثة، ومن أهم هذه المعالم[18]:

- الأحياء التاريخية ومنها، حي لاري ببليكا دينو أوتشي وحي البرازيل وحي باريس لندن.

- برج سانتياغو الكبير، وهو البرج الأعلى في أمريكا اللاتينية.

- المتاحف من أشهرها متحف كازا كولورادوا الخاص بالشاعر التشيلي دابلوا نيرودا.

- المنحدرات الجبلية المغطاة بالثلوج جنوب المدينة.

- شواطئ المحيط الهادي شمال غربي تشيلي.

- منتزه فوريستال، تل سانتا لوسيا، وحي بيلا فيستا

- سوق ميركادو المصمم على الطراز المعماري الإنجليزي في القرن التاسع عشر.

- ساحة بلازا دي ارماس وسط المدينة.

وقد استضافت المدينة أحداثا عالمية كثيرة من أهمها، نهائيات كأس العالم عام 1962، وبطولة كوبا الأمريكية عام 2015، كما يوجد فيها أشهر نوادي البلاد لكرة القدم منها اينوفيس سداد دو تشيلي.

تلك المعالم التي اتسمت بها مدين سانتياغو، أصبحت الحجر الأساس في انتعاش الاقتصاد التشيلي، حيث ارتفع عدد السواح الذي يزورون تلك المعالم بشكل مضطرب وملحوظ، وانفتاح المدينة على العالم باستقبال العديد من المناسبات الرسمية والدولية، وعمل شراكات مع موسسات وشركات عالمية ودولية، جعلت سان دياغو محط أنظار العديد من المستثمرين ورجال الأعمال من وجهات عالمية عديدة لتصبح مركز جذب مالي واقتصادي واستثماري هام.

كانت تشيلي في ذلك الوقت مثل غيرها من دول أمريكا اللاتينية تتطلع إلى المهاجرين لتعزيز اقتصادها، ومع أن النخبة في ذلك البلد كانت تفضل الأوروبيين الذين تمنحهم الحقوق والأراضي، إلا أن المهاجرين العرب وبخاصة الفلسطينيين راهنوا على تشيلي. ولن يحصل القادمون من الشرق الأوسط على أي فوائد فاختاروا التجارة وصناعة النسيج وهو الخيار الذي أدى إلى ازدهار الجالية لاحقا. وبعد ذلك بدأ المهاجرون يعملون في صناعة

القطن والحرير ليحل انتاجهم محل الواردات الأوروبية وأمام المنافسة الصينية في ثمانيات وتسعينيات القرن الماضي، تحولت أعمال الجالية الفلسطينية إلى القطاع المالي والعقاري والغذائي والزراعي والإعلام[19].

تعد المدينة العاصمة المركز الصناعي والتجاري والمالي للبلاد، اذ يصل اسهامها في اجمالي الناتج المحلي إلى 45%، فهي تضم الموسسات الاقتصادية الكبرى التي تجذب الاستثمارات من أوروبا والولايات المتحدة، وعلى المستوى الزراعي يوجد فيها مزارع العنب في المزارع الجنوبية وخاصة في وادي ليبو، الذي يعد من أهم المناطق لإنتاج العنب في العالم، بالإضافة إلى ذلك يوجد فيها شبكة نقل حديثة، تضم أكبر مطار دولي في البلاد كما يوجد فيها مطار تجاري، وشبكة لسكك الحديدية، وطرق للسيارات الداخلية، ووسائل نقل عامة متطورة خاصة مترو الأنفاق الذي يقل مليوني شخص[20].

في تشيلي يسيطر حوالي 50 ألف فلسطيني على 70% من اقتصاد تشيلي، ويعتبرون الرقم الأصعب.

الباب الثاني

من هي ميشيل باشليت؟

في هذا الباب سوف نستعرض حياة ميشيل باشليت، هي رئيسة تشيلي والتي كان لها تأثير كبير في ارساء دعائم نهضة بلدها فبالرغم من الصعوبات التي واجهتها، في أثناء الحكم الاستبدادي لبونتشيه، إلا أنها استطاعت أن تتغلب على الآمها وتعتلي سدة الحكم، لتنتشل تشيلي من سنوات السطوة والهيمنة التي سادت البلاد، فانغلقت على نفسها ولم يكد يسمع عن تشيلي كدولة لها وجودها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، متحررة من التقوقع والتهميش، لتعيش حالة من الركود والتراجع قبل الإطاحة بحكم بيونتيشيه.

انتخبت ميشيل باشيليت 63 عاما السنة الماضية للمرة الثانية، عندما أصبحت السياسة الاشتراكية أول امرأة في البلد تمسك بزمام الرئاسة قبل ثماني سنوات، شكلت رمز تحول تشيلي بعد انتهاء حكم أوغستو

بينوتشيه العسكري المستبد عام 1990 عندما تركت منصبها عام 2010، كانت لا تزال تتمتع بشعبية تفوق الثمانين في المائة، لكنها لم تستطع الترشح ثانية لأن قانون الانتخابات التشيلي يمنع الرئيس من البقاء في السلطة لولايتين متتاليتين. باشليت طبيبة أطفال وأم عزباء، وابنة البرتو باشيلي مارتينيز. وقد ظل والدها وفيا لسلفادور أليندي الرئيس الاشتراكي الذي قتل بعد الانقلاب العسكري عام 1972. ومات باشليت نفسه لاحقا بالسم بعد تعذيب متكرر[21].

خلال ولايتها الأولى في سدة الرئاسة، نجحت باشليت في إضفاء طابع ديمقراطي على قوات البلد العسكرية لدعم ضحايا الحكم الديكتاتوري. وفي نهاية عام 2013، انتخبت مرة ثانية لتخلف السياسي اليميني سيبستيان بينيرا. ومنذ ذلك الحين، تراجع المجالان السياسي والاقتصادي على حد سواء في تشيلي. رغم ذلك تعهدت هذه الرئيسة بتحقيق عدالة اجتماعية أكبر في سوف تشيلي الحرة. فقد نجحت تشيلي في عهدها في الانتقال من الحكم الديكتاتوري المستبد إلى الديمقراطية، فقد قامت بإصلاحات دستورية هامة، بعد اجراء تغييرات جذرية، لجعلة صورة حقيقية عن الواقع مجتمعنا الديمقراطي[22].

كان تحدي باشليت كبير في مواجهة التراجع وعدم الاستقرار الذي ساد معظم أرجاء تشيلي، تعلمت الطب في منفاها وتمكنت من تجاوز ذكريات الانقلاب الأليم، وموت والدها واعتقالها هي وأمها، حيث تقرر نفيها إلى استراليا عام 1975، ثم ألمانيا فيما بعد[23].

دشنت ميشال باشليت مسارها السياسي بالانخراط في الشبيبة الاشتراكية، وهو حزب تشيلي الاشتراكي، وتولت باشليت رئاسة تشيلي لفترتين، الأولى بين عامي 2006 و2010، والثانية بين 2014 و2018، وكانت ميشال باشليت أول امرأة في تشيلي تتولى منصب الرئيس، بعد أن حصلت على 62.10% من الأصوات في

انتخابات 2013 مقابل 37.80% لمنافستها إيفلين ماتي وأعيد انتخابها في مارس 2014، وهي أول من يفوز برئاسة تشيلي لمرتين في انتخابات تنافسية منذ عام 1932[24].

شهدت تشيلي تطورا لا يخفى على أي أحد، الإصلاح والتقدم في جميع مجالات الحياة في عهد باشليت، فقد أحدثت إنجازات مهمة أثرت في حياة المواطن التشيلي، وذلك باتخاذها لسلسلة من الخطوات الجريئة والمتلاحقة، حازت على رضى واستحسان الشعب التشيلي، فمن عمق التجربة الصعبة والتي مرت بها باشليت، لم تمنعها من احداث طفرة اقتصادية واجتماعية وسياسية وتعليمية وغيرها، مما أضاف نوع من التميز والتفرد على التجربة التشيلية في التنمية في عهد باشليت.

حيث تميزت فترة توليها رئاسة تشيلي الأولى والثانية، ارتفاع معدل النمو الاقتصادي، وتحقيق عدالة اجتماعية، وإصلاح الصحة والتعليم وفرص المساواة بين مختلف أطياف شعبها. كما عملت على توسيع المناطق المحمية في جزيرة استر، ويبلغ مجموع التغطية للمناطق المحمية الآن أكثر من مليون كيلومتر مربع، وهي أكبر مساحة في العالم. وبغض النظر عن حماية البيئة البحري، شهدت سياستها زيادة في انتاج الطاقة المتجددة من 6% الى 17% من مزيج الطاقة المستخدمة في تشيلي في غضون أربع سنوات فقط[25].

فنتيجة جهودها في حماية البيئة، حصلت باشليت في ديسمبر 2015 على جائزة أبطال الأرض وهي أعلى أوسمة الشرف التي تمنحها الأمم المتحدة، في مجال البيئة للذين أسهموا إسهاما بارزا في الدعوة لحماية البيئة، أو قاموا بتنفيذ مشروعات كان لها دور موثر وملهم لشرائح ومستويات مختلفة من البشر. وعقب انتهاء ولايتها الأولى عينت باشليت، عام 2010، كأول مديرة تنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. حيث تعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة جلسة مفتوحة من المنتظر أن يوافق فيها ممثلو الدول الأعضاء بالتزكية على

اقتراح أمين عام المنظمة الدولية "أنطونيو جوتيريش" بتعيين رئيسة تشيلي السابقة ميشال باشليت على رأس المفوضية السامية لحقوق الإنسان خلفا ل "زيد بن رعد الحسين"[26].

إنها تمثل نموذجا يحتذى به في رسم معالم حضارة حديثة، نبعت من عمق التحدي ومواجهة العقبات التي أثقلت كاهل باشليت على المستحيل والخوف من عودة حكم هيمن سنوات عديدة على البلاد، قمت فيها الحريات وصودرت الأصوات المعبرة عن جمهور الشعب، وقضت على أي متنفس يستطيع معه الناس التعبير ولو بشيء يسير عن أراءهم وحاجاتهم وحقوقهم، فلم تسمح باشليت بأن تكون سنوات الخوف، والعذاب الذي تعرضت له من المطالبة والإصرار على طريق الديمقراطية نهجا يحكم بلادها.

ففي عام 2016 صدر حكم بسجن ضابطين سابقين في القوات الجوية عذبا والدها حتى الموت، وذكرت المحكمة أنه صدر بحق كل من: إدجار ثيباييوس جوينس ورامون كاثرنيس حكم بالسجن أربع سنوات على خلفية موت الجنرال ألبرتو باشليت، وكان باشليت وهو جنرال بالقوات الجوية التشيلية، قد توفي جراء أزمة قلبية في مارس 1974 بعد شهور من حبسة وتعذر في أعقاب انقلاب نفذه أوجستو بينوتشيه الذي كان يعارضه في أيلول 1973. وتجدر الإشارة إلى أنه تم القبض على ميشال باشليت وتعذيبها ثم نفيها، حتى عادت إلى تشيلي في عام 1979 وانتخبت لتصبح أول امرأة ترأس البلاد لفترتين رئاسيتين[27].

الباب الثالث

القائد الناجح وطريق التنمية البشرية

إن القيادة الناجحة لهي العامل الرئيسي في بناء منظومة حضارية بشرية قوية، قادرة على مواجهة أي أزمة مهما عظم اتساعها لأنها تنبثق من روية ثاقبة قائمة على دعائم متينة، لا يمكن أن يعتريها أي خلل أو فوضى. إن أصحاب هذا النوع من القيادة يدعون إلى اصلاح دائما ومستمر لأجهزة المجتمعات وموسساتها العديدة، فمنهم لا

يصنعون النجاح، بل بإرادتهم الجيدة وقراراتهم التي تخرج من رحم المشاركة والتعاون بين الأفراد تتشكل معالمها وتصبح واقعا ملموسا، فالعزيمة الجادة والإرادة الصادقة الموجهة الرئيس لبناء أسس التقدم والحضارة والتطور، وهذا كان واضحا وجليا في نموذج قائد ناجح سار بمجتمعه نحو بر الأمان والإزهار.

وبجهود الرئيسة ميشال باشليت، ستكون تشيلي الدولة رقم 31 في منظمة التعاون الاقتصادي أو نادي الدول المتقدمة لتكون بذلك أول دولة من أمريكا الجنوبية ضمن أعضاء المنظمة، ويعد هذا إشارة قوية على التقدم الثابت الذي أحرزته تشيلي، وبالمنافسة فلا توجد دولة عربية أو إسلامية عضو في هذه المنظمة (ربما تكون تركيا عضو فيها). إن التحولات الكبرى التي تجري في تشيلي لا تعكسها الأرقام فقط الكبيرة في النمو الاقتصادي، ولكن موشرات التنمية البشرية مثل انخفاض نسبة الفقر من 45% إلى 14%، وتراجع البطالة إلى أقل من 70%، وتعزيز موسسات الدولة ومكافحة الفساد، وربما يكون أهم انجاز حققته تشيلي ف السنوات الثلاث الأخيرة، هو مواجهة السكن العشوائي والأحياء الفقيرة ببناء حوالي نصف مليون منزل تقدمها إلى الفقراء، كما أن الديمقراطية ترسخت في تشيلي، وأمكن إقامة تحالفات سياسية وديمقراطية قائمة على تداول السلطة[28] فيها.

وفي المجال الاقتصادي تحولت تشيلي من دولة مدينة إلى دولة دائنة، وتتمتع اليوم بفائض في الميزان التجاري يزيد على العشرين بليون دولار (الصادرات:66 بليون دولار، الواردات: 41 بليون دولار، وربما يكون مميزا في التجربة التشيلية أن الزراعة تساهم بقدر كبير في تقدمها الاقتصادي، فتبلغ مساهمتها في الناتج المحلي البالغ 230 بليونا (عدد سكان 170 مليون نسمة) أكثر من 15%، ويستقطب 14% من القوى العاملة[29].

ومن الإنجازات الاجتماعية الكبرى في تشيلي، إصلاح الراتب التقاعد وتقدم الحكومة أيضا للمواطنين كبار السن مجموعة من الإعانات المالية للحاجات الأساسية في الحياة مثل الكهرباء والماء والرعاية الصحية، وتحتل

تشيلي المرتبة الثانية في العالم بعد النرويج من قائمة مربي ومنتجي سمك السلمون، وقد صدرت في العام2007 من سمك السلمون ما قيمته بليونا دولار، وتستثمر أيضا على نطاق واسع في مجال الغابات، فتتزايد الغابات بنسبة 1% سنويا، وتغطى المحميات الطبيعية 18% من مساحتها، وتمثل الغابات جزءا مهما في اقتصاد وفي صادرات الأخشاب[30].

وبما أن القيادة هي عملية التأثير على نشاطات وسلوكيات الأفراد والجماعات لتحقيق الأهداف المشتركة في مواقف محددة[31]، لذلك نجد أن القائد الذي يستطيع أن يحقق الأهداف المزمع الوصول إليها، يعتمد على قدرته على توجيه التابعين الذين يطمحون إلى حياة أفضل ومكاسب معنوية ومادية، فهو يطور إمكاناته المختلفة لجعل الأهداف والغايات المنوط به تحقيقها، حقيقية واقعة وملموسة. فكما قال نابليون بونابرت ما قيمة جيش الأسود إذا كان قائدهم أرنبا.

إن التوجه الذي قامت به ميشال باشليت، كان توجها قائما على الخبرة والتجربة المستمدة من الحياة التي عاشتها، فهي تدرك أن القائد لن يكون قائدا مالم يشعر بمن يحيطون به، ويكن له الوعي الكافي لتصور النموذج الأمثل لمجتمع يرنوا إليه الأفراد مجتمع يسوده الترابط والاندماج بكل فئاته، يقوده فرد آمن بفطرة تحدي المستحيل وجعله ممكنا، من عمق المعاناة يخرج الأمل ومن صميم التراجع يأتي الإصرار والعزيمة، فبالرغم من صدمة مقتل والدها، لم يثنها ذلك من مواصلة تصميمها على مواجهة الألم والخوف، فتسامت على أوجاعها وأكملت مسيرة تعليمها لتحصل على تقدير علمي، يوهلها لشق طريقها والسير نحو التقدم والصمود أمام الغبن الذي تعرضت له، فالنفي لم يمنعها من العودة مرة أخرى، للكفاح ومقارعة الظلم والاستبداد. فأنشق من رحم العذاب واليأس قائدا ألهم أعدادا غفيرة من الجماهير.

إن باشليت تمثل الاستمرارية والتغيير المرتقب في آن واحد، وتأتي الاستمرارية من كونها تشجع النمو الاقتصادي والمشروعات الصغيرة وإصلاح التعليم. وعن التغيير تقول باشليت إن المواطنين في تشيلي لا يريدون فقط مجتمعا ناجحا ومزدهرا، ولكن مجتمع يحمي أفراده والمرأة هي الوحيدة القادرة على تحقيق إنجازات ملموسة على هذين الصعيدين، فالمرأة تستطيع أن تتعاطى مع السياسة بشكل مختلف وتضفي عليها ملامح إنسانية وأخلاقية، وخلال حملتها الانتخابية حاولت باشليت التركيز على هذا البعد الإنساني الذي تفتقر إليه البلاد للتأكيد أن شعارها ليس مجرد شعار فارغ براق لكسب المزيد من المويدين، فنزلت إلى الشوارع وزارت الأسواق والأحياء الفقيرة وجلست مع أسر كثيرة للتعرف عن قرب على مشاكلهم ومطالبهم[32].

وهذا التلاحم مع الطبقات الفقيرة والضعفاء والذي إعتبره الكثيرون مركز قوة باشليت، تلاعب عليها الخصوم بوصفة نقطة ضعف، وأضافوا إليه عصبية باشليت وتوترها خلال المناظرات التلفزيونية مع منافسيها ليوكدوا أنها في النهاية امرأة ذات شخصية ضعيفة تحركها وتوجهها عواطفها وانفعالاتها كسائر النساء ونسوا أو تناسوا أن باشليت قد أثبتت كفاءتها خلال توليها وزارة الصحة وأخيرا وزارة الدفاع ورغم ابتسامتها الدافئة ونظرتها الحانية، إلا أن باشليت لم تكن يوما ضعيفة فقد واجهت الكثير من التحديات وتجرعت ألوانا من العذاب والمآسي الشخصية خلال فترة شبابها أثناء تولي بينوتشيه، الحكم مثلها في ذلك مثل القاعدة العريضة من أبناء شعب تشيلي الذين مازالوا يبحثون عن طريقة للتصالح مع تلك الحقبة المظلمة في تاريخ البلاد[33].

ميشال باشليت اسم لا يستطيع أن ينساه التشيليون، هي تمثل أيقونه يقتفي أثره العديد من محبيها، كيف لا؟ وقد احترمها الكثيرين لأنها آثرت أن تتحامل على أوجاعها، وتقدم الأمل لشعب فقده منذ مدة طويلة، أهدتهم أمل الحرية عندما سلبت منهم عقودا طويلة، وأمل الازدهار والتقدم للوطن، فقد عانى الفقر والجهل والتهميش، حتى اعتقد التشيليون أن الخلاص من الهيمنة والقيود بات حلما لا يمكن تحقيقه. فباشليت هي الأمل

بالنسبة لشعبها، وأصبحت القائد الذي طالما تمنى أن يأتي ويحرره من سجن الاستبداد والقمع. فقصتها مع الحرية كان رابطا قويا، تحملت في سبيل الحصول على حريتها وحرية شعبها الكثير، دفعت أثمانا باهظا لتصل إلى ما وصلت إليه تشيلي من استقرار ونمو وتقدم، تعالت على جراحها، فأبقت أحزانها بداخلها، عالجت جراحات شعبها، احتضنته بكل عطف وإنسانية، فهي مثله عانت من أجل الحرية الويلات، وتجرعت كأس المرارة.

فقد اعتقل والد باشليت وتم تعذيبه حتى الموت، وبعدها بأشهر قليلة اختطفت باشليت التي كانت ناشطة سياسية ضد حكم بينوتشيه أثناء دراستها بكلية الطب في ذلك الوقت وعمرها 23 عاما، ووالدتها انجيلا جيريا من منزلها بواسطة ضباط من البوليس السرى وتم الزج بهما في أحد المعتقلات وأذيقا صنوفا كثيرة من العذاب، وعن تلك الفترة الرهيبة تقول لو كرسيا برتيو إحدى زميلات باشليت في الزنزانة أن الطبيبة الصغيرة كانت تساعدهن دائما بمهاراتها الطبية، على الرغم من أنها لم تكن قد أكملت تعليمها بعد، ولم تنهار ولم تستسلم أمام الضغوط والتهديدات بقتل والدتها إذ لم تتعاون مع البوليس السري، وقد تم انقاذها ووالدتها في آخر لحظة من الإعدام، واستبدل بالنفي إلى ألمانيا الشرقية حيث أكملت باشليت دراستها بطب الأطفال[34].

وبعد عودتها إلى بلادها أصبحت باشليت من أشد المناصرين لمبدأ التصالح الوطني، حتى لقبها البعض بنلسون مانديلا تشيلي وأشارت إلى أن الكثير من عناصر الحكم العسكري السابق هم في النهاية بشر يثقل كاهلهم الإحساس بالذنب عما ارتكبوه في الماضي، وقد لعبت باشليت دورا مهما في التوصل إلى التصالح مع العسكريين والذي توج بالإعلان التاريخي لعام 2003، والذي تعهد فيه الجنرال جوان أميليو بعدم إقدام العسكريين مرة ثانية على تقويض الديمقراطية في تشيلي[35].

الإنسانية كانت ولا تزال السمة البارزة للقائد الناجح، الذى يتعامل مع أقرانه بأسلوب التفهم والإحساس العميق بالمسوولية تجاه كل فرد في مجتمعه، ينظر إلى أحوالهم ويتفقدهم، ولا يجعل للانتقام طريقا له في داخله،

شعوره العميق بأهمية كون القائد مهمته الرئيسية تحقيق الهدف المطلوب فقط، بل قائد انساني يحمل قلبه ومشاعره معه أينما توجه، لا ينزع انسانيته أمام أعدائه، فهو إن تمكن منهم، أفسح طريقا للتسامح والعفو، فقيادته الصادقة تحول بينه وبين منطق الثأر من منافسيه الشرسين، فالحلم والحكمة هما عنوان القائد الناجح، فهو يفكر دوما أن قيادته أعمق وأوسع من مجرد الانتقاص من شأن معارضيه، وإذ لامهم رغبة منه في رويتهم ضعفاء يستحقون الشفقة والصفح منه.

لقد قطعت شيلي خطوات كبيرة منذ نهاية الديكتاتورية، ولكن الكثير من العائلات لا تعرف حتى الآن حقيقة ما حدث لأحبائها حق ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في معرفة الحقيقة غير قابل للمصادرة. يجب النظر بعناية في أي تدبير محتمل للعفو أو الإفراج المبكر عن الجناة في ضوء قانون حقوق الإنسان. وبهذا الشأن قالت باشليت إن ضمان السلم والأمن مهمة أساسية لبناء عالم حر مزدهر، مستنيرة إلى أن حقوق الإنسان هي الركيزة التي تحافظ على الهدف الأساسي للأمم المتحدة، مشددة على ضرورة وضع حد للتمييز وتهيئة الفرص للمرأة، وداعية إلى الوفاء بفريضتين: تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات. وهذا يعني، القضاء في كل مكان على جميع أشكال التمييز ضد النساء والفتيات، وجميع أشكال العنف والممارسات الضارة في الساحتين العامة والخاصة[36].

فباشليت تترجم معنى القائد بحق، والذي لا يطمع في منصب أو ثروة، يتنحى في الوقت المناسب ليفسح المجال لغيره في استلام مهامه، لأنه قائد حقيقي يوجهه اخلاصه لوطنه، أسمى غاياته تحقيق الأمن والسلام لمجتمعه، ولذلك يحترمه مناصريه، ففكرة واسع يحكم على الأمور من منطلق مصلحة الجميع، يترفع عن صغائر، فهو يوفق ولا يفرق ويجمع ولا يشتت، فنموذج تشيلي هو أصدق تعبير عما يجب أن يكون عليه القائد الذي يحرص على تلاحم شعبه، وإن غادرهم ترك لهم إرثا عظيما من الإنجازات والصدق مع النفس والذات.

منعها احترام دستور بلادها (تشيلي) من الترشح لرئاسة لولايتين متتاليتين رغم شعبيتها الكبيرة، فانقطعت الرئيسة التشيلية السابقة ميشيل باشليت مدة أربع سنوات بعد انتهاء ولايتها عام 2010، لتفوز ثانية عام 2014 في ولاية جديدة محققة فوزا كبيرا على منافستها ايزيلين ماتفي. ودخلت باشليت التاريخ كأول رئيس في تشيلي يتولى الحكم مرتين منذ نصف قرن، ولدت باشليت عام 1952 في سنتياغو، وكانت الأصغر في الاسرة، درست باشليت الطب، وكانت من المتفوقين في ستينيات القرن الماضي، وفي ظل غليان تشيلي التي كانت مستعدة لأن تحكم على يد اللندي، انضمت باشليت إلى (منظمة الشباب الاشتراكي)[37] وانضمامها هذا مكنها من شق طريقها نحو رئاستها فيما بعد.

لقد تطلعت باشليت لأجراء تغييرات تهدف الى اصلاح التفاوت المستمر في تشيلي، كأكبر مصدر للنحاس في العالم. وقد وعدت بإجراء 50 اصلاحا في أول مئة يوم من حكمها، وتمثلت سياستها الأساسية في زيادة ضريبة الشركات من 20% إلى 25% لتمويل الإصلاحات الاجتماعية التي تتضمن انتقالا تدريجيا الى تعليم أعلى مجاني. ووصلت شعبية باشليت التي تحبها تشيليون كثيرون بسبب أسلوبها الودي والأنيق، إلى أوجها في نهاية رئاستها الأولى ولكن الدستور يحظر على الرئيس السعي لإعادة انتخابه، ولذلك لم تتمكن باشليت من خوض انتخابات جديدة، وقد حققت الثناء فترة حكمها نجاحا اعتمادا على اقتصادها القائم على السوق الحرة والنمو الذي حققته بفضل النحاس، ولكن هناك دعوات متزايدة إلى توزيع ثروتها وفرصها بشكل أكثر عدلا[38].

إن التنمية البشرية أصبحت منهجا، تسعى لتحقيقه تشيلي بكل جدية، فقد ظهرت موشرات كثيرة تدل على نمو ملحوظ في موشر التنمية البشرية لتشيلي، فقد أظهرت الإحصائيات تقدم في نواحي عديدة، وصار مفهوم النمو والتطور هو الشغل الشاغل لكل رئيس سيعتلي سدة الحكم، فطريق الحضارة يأتي من إيمان عميق بقدرات

الأفراد والأرض، فمن عني المستحيل أحداث تغييرات جريئة تمهد الطريق أمام التنمية المستهدفة، فما التنمية إلا بضع خطوات يبتدر بالقيام بها أهل الإصلاح والتغيير. أنها العصا السحرية لحضارة واعدة.

تعد تشيلي في وقتنا الحاضر واحدة من الدول المستقرة في أمريكا الجنوبية وهي من ضمن الدول المصنفة عالميا من حيث التنمية البشرية والقدرة التنافسية والحرية الاقتصادية وغيرها، والاقتصاد التشيلي يمكن وصفه بأنه ذو دخل مرتفع، وتتصدر البلاد مراتب متقدمة على مستوى الدول الأمريكية اللاتينية في كافة مجالات الاقتصاد، كالقدرة التنافسية والعولمة وغيرها، حيث يعتبر العرب من أهم الشرائح الموثرة في التطور والتقدم في تشيلي، فالفلسطينيون في تشيلي هم درة العطاء والرقم الرابح في التنمية، حيث يسيطرون على 70% من الاقتصاد، كما تعتبر الجالية الفلسطينية من أكبر الجاليات الفلسطينية في العالم بعد الأردن وهم الشريحة الأكثر تعلما في تشيلي، وقد قاموا بتأسيس العديد من المراكز الثقافية التي تعنى بتغذية روح الاعتناء بالوطن الأم. ومن ذلك موسسة بيت لحم ونادي فلسطين لكرة القم الذي يعد من أكبر الأندية الرياضية في البلاد[39].

في تشيلي يسيطر حوالي 500 ألف فلسطيني على 70% من اقتصاد تشيلي ويعتبرون الرقم الأصعب في التنمية المستدامة في البلاد، إذ يوجد أكبر عشر بنوك في تشيلي 6 منها مملوكة لفلسطينيين ويتبوأ بعضهم مناصب كبيرة، خصوصا في مجال التجارة التي يسيطر عليها الفلسطينيون بالإضافة إلى صناعة السجاد والمتاجرة به، ومن أهم الأسماء الفلسطينية الفاعلة في التنمية التشيلية:

-خوسي طاهر صاحب أكبر بنك في تشيلي.

-روبرتو بشارة عدوي من كبار رجال الأعمال.

-خوسيه سعيد بندق مستثمر كبير ومن أغنياء تشيلي.

-سلفادور سعيد رجل أعمال تشيلي من أصل فلسطيني تعود جذور عائلته إلى منطقة بيت لحم، يعد واحدا من أثرى أثرياء تشيلي والقارة اللاتينية، يمتلك مشاريع في تشيلي والأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وكولومبيا والبيرو، تتنوع استثماراته ما بين العقارات والمراكز التجارية والبنوك والطاقة والقطاع الزراعي والغذائي وأخيرا دخل الاستثمار في مجال الرياضة عندما اشترى نادي بالاستينو تشيلي أو نادي فلسطين الذي أسس في العشرينات على أيدي أبناء الجالية الفلسطينية في تشيلي، وكان حال النادي قد انحدرت في السنوات الأخيرة وتراجع لقلة التمويل والإهمال، ولكن بعد أن اشتراه الملياردير سلفادور سعد لأسباب وصفها بأنها وطنية وعاطفية بحته وأغدق الأموال على النادي، عاد النادي مرة أخرى بالتقدم والمنافسة في الدوري التشيلي[40].

الباب الرابع

التعليم مفتاح التقدم

بالرغم من العثرات التي تعرض لها التعليم في تشيلي نتيجة تقلبات السياسية وتداعيات الاقتصادية، إلا ما أخل عليه من إصلاحات على مدي العقود الفائتة، قفز به إلى مكان متقدم حيث يأتي موشر تنمية التعليم للجميع في تشيلي بالمرتبة 49 عالميا، بواقع 96,8% وبلغت نسبة القيد الصافية في التعليم الإبتدائي 94,5% ونسبة القراءة لدي الكبار 98,6%، وموشر التفاوت بين الجنسين في التعليم للجميع 97,5%،ونسبة البقاء في التعليم حتى الصف الخامس الإبتدائي 96.4%، كما أنه يتمتع بمجانية التعليم ويتسم بكفاءة نوعيته.[41]

إن التعليم في تشيلي يحتاج إلى اصلاح، فكثير هي العقبات التي تواجه مسيرة التعليم، فقد حاولت باشليت القيام بعدة إصلاحات غايتها النهوض بالتعليم والارتقاء به ليصل إلى مستويات عالمية، لكن في ظل المنظومة التعليمية القديمة والتي أسست على مواد الدستور الذي شكله بينوتشيه، لا تزال إخفاقات كثيرة تعاني منها نظام

التعليم التشيلي، ولا زال الطلاب يوجهون نداءاتهم المستمر لإسراع الحكومة في عملية اصلاح التعليم من الشوائب والضعف الذي يعتريه مند مدة طويلة. فقد آمنت باشليت بأن التعليم هو مفتاح التقدم للمجتمعات، وإذا كان التعليم يعتريه الخلل والنقص، فأمل التقدم سيصبح بعيد المنال، لذلك حاولت باشليت وباستمرار التوصل إلى تسوية تعين على تجاوز ما آل إليه حال التعليم بين الدولة والعاملين في المنظومة التعليمية والتربوية والطلاب وأولياء الأمور.

تقترن العربية في دولة تشيلي بأمريكا اللاتينية غالبا بالعنصر الفلسطيني، الذي لا تكاد مدينه تشيلية تخلو منه، حتى أن المتابعين التاريخ الحديث والمعاصر لدولة تشيلي يقدرون سنها بنحو قرنين من الزمان، يقولون بأن نصفه أسهم الفلسطينيون في صنعه، ويقول أكاديميون تشيليون من أصول فلسطينية "إن تعاطف التشيليين مع القضية الفلسطينية ظاهرة غالبا لدى المجتمع التشيلي، وأن السبب في ذلك لا يعود فقط إلى المظلومية التي يعيشها الفلسطينيون وحسب وإنما أيضا لعبتة الموسسات السياسية والإعلامية وعلى الأخص الموسسات التعليمية، ولا سيما العربية منها في ترسيخ حب فلسطين لدى الأجيال التشيلية. وهكذا استهل موسس المدرسة العربية في مدينة "كونسبسيون" مبليو جيدى سمور حديثة التعريفي بالمدرسة لعدد من اعلاميين الذين يرافقون بعض قيادات العمل الفلسطيني في أوروبا. وأضاف حب فلسطين يتشرب التشيلي من سنواته الأولى في المدرسة من خلال، مناهج تعليمية تركز على الجانب الحضاري والثقافي المتصل بفلسطين، وصولا إلى تعليم اللغة العربية التي تعاني من ضعف كبير في تعليمها وأضاف: " الكوفية الفلسطينية مثلا تمثل عنصرا أساسيا في الزي المدرسي عندنا، وقد ناقش أيضا الإطار العلمي للمدرسة من مدير وإطارات تدريس، وأكد سمور " على أن المهاجرين الأوائل الذين انشغلوا بداية بتأمين تواجدهم ولم يغفلوا عن الجانب العلمي وأنهم أسسوا المدارس وربوا أبناءهم على التزود بالعلوم، وأنهم تمكنوا من الوصول إلى مناصب علمية وأكاديمية وحتى سياسية متميزة في

تشيلي" حيث تأسست المدرسة التشيلية العربية في مدينة كونسبسيون جنوب تشيلي في سبعينيات القرن الماضي وقد مكنت من ترسيخ نهجها كأحد أهم المدارس في المدينة[42].

لقد كان لميشال باشليت دورا هاما في نصرة القضايا العادلة، فهي تومن بأن العدالة لا تعرف أرضا أو حبسا أو دينا أو لونا، فالعدالة مبدأ لا يحتمل التجزئة، بالنسبة لها هذا أمر لا يمكن التنازل عنه، لأن تجربة الظلم قد عاشتها واكتوت بنارها. باشليت تحلم بالحرية والعدالة لكل انسان بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى، فمواقفها القوية بالنسبة لحقوق الإنسان، لمسها الكثيرون، لأنها هي نفسها تريد تحقيق العدالة لنفسها ولوالدها من فترة الحكم العسكري ولضحايا ذلك الحكم.

في عام 2008 استقبلت تشيلي 30 لاجئا فلسطينيا قادمين من العراق، وتم استقبالهم من قبل الرئيسة آنذاك ميشال باشليت في يوم صادف ذكرى النكبة. في المقابل، رفضت باشليت حضور حفل أقامته السفارة الإسرائيلية في سانتياغو بمناسبة ذكرى قيام دولة إسرائيل[43].

يوجد في تشيلي بعض أفضل جامعات أمريكا اللاتينية، ويوجد اثنتين منها في أفضل خمس جامعات في تصنيف أفضل جامعات أمريكا اللاتينية. التعليم العالي في تشيلي ينافس على المستوى العالمي لذلك يوجد في تشيلي الجامعة في تصنيف أفضل الجامعات على مستوى العالم لعام 2015. معظم جامعات تشيلي موجودة في العاصمة، ولكن من يختار الدراسة في تشيلي عليه ألا يدع فرص استكشاف البلد بحرية تفلت من بين يديه. الجبال والوديان والمناطق الساحلية كلها مناظر ساحرة من الأنشطة المنتشرة وصعود الجبال وركوب الخيل والتزلج والتجول في مزارع، نورد هنا بعض من هذه الجامعات[44]:

تأسست الجامعة البابوية الكاثوليكية في تشيلي عام1888 وفي الوقت الحالي سجل بها أكثر من 22ألف طالب وطالبة. الجامعة البابوية الكاثوليكية هي إحدى جامعتين بابويتين وواحدة من ست جامعات كاثوليكية في

تشيلي، فقدت الجامعة البابوية الكاثوليكية في تشيلي مركزين في تصنيف هذا العام لتصبح الثالثة في أمريكا الجنوبية 167 على مستوى العالم. يوجد في الجامعة في تشيلي 28 مادة في تصنيف أفضل الجامعات حسب المواد وهي من أفضل 50 جامعة على مستوى العالم في الزراعة والغابات والهندسة والمعمارية والفنون والتصميم، والتعليم والتدريب، والقانون والدراسات القانونية والفلسفة.

جامعة تشيلي هي أعلى الجامعات الحكومية في تشيلي تقييما، وترتيبها عالميا 220 والرابعة في أمريكا اللاتينية، جامعة تشيلي هي أقدم جامعة في جمهورية تشيل حث أسست عام 1843 في مدينة سانتياغو ولها خمسة أحرم جامعية فوق ما يزيد عن مليون و700 ألف متر مربع. للجامعة متاحف ومسارح ومرافق رعاية صحية ومراكز رياضية، يوجد ما يقرب من 40 ألف طالب وطالبة مسجلين في الجامعة، وربعهم تقريبا من طلبة الدراسات العليا، يوجد في جامعة تشيلي 22 مادة في التصنيف العالمي ويوجد منهم في أعلى100 عالميا الزراعة والغابات، والهندسة المعمارية والفن والتصميم وعلوم الأرض والعلوم البحرية، والتعليم والتدريب والدراسات القانونية وعلم الاجتماع[45].

في عهد ميشال باشليت بدأت عملية إصلاح التعليم، فبالرغم من الاحتجاجات الطلابية بسبب ارتفاع تكاليف الدراسة حتى وصل الأمر بمطالبتها بمغادرة منصبها، إلا أن ميشال محاورة جيدة، لا تسئم إيجاد الحلول والوسائل، للمعضلات التي واجهت أثناء فترة حكمها، فأجرت النقاشات والحوارات العديدة مع المعلمين والطلبة والموسسات التعليمية لحل مشكلة عدم مجانية التعليم ونوعيته، فتم التوصل إلى مجانية التعليم والشروع في تحسين النظام التعليمي. فالطالب التشيلي يعشق الدراسة والوصول إلى أعلى درجات العلم.

إلى جانب ذلك لا تغفل دور الجالية العربية في تدعيم التعليم في تشيلي والمساهمة في نشر تعلم اللغة العربية، في مدارس عربية أسسها التشيليون ذوي الأصول العربية بخاصة فلسطينية، إضافة إلى تقديم مناهج دراسية

ترتكز على تدريس العلوم والتاريخ واللغة العربية والتعرف على تاريخ فلسطين، وفتح باب المعرفة مشرعا أمام الطلاب الدارسين، لتصبح لديهم معلومات كافية عن كيفية تعلم أصول اللغة العربية والممارسة الفعلية لها، والإلمام بكافة جوانب القضية الفلسطينية، من زاوية حق شعب وأرض.

الباب الخامس

ميشيل باشليت الحلم والمسيرة ووداع الشعب

تجمهر عدد من المواطنين التشيليين ليودعوا رئيستهم ميشيل باشليت اثر انتهاء فترتها الرئاسية، حيث غادرت ميشيل باشليت ذات الشعبية الضخمة قصر الرئاسة وسط حفل مهيب من مواطنيها ملئ بالهتافات والورود و البكاء والأحضان والقبلات، وهو أقل شيئ يدل على حب الشعب التشيلي لباشليت التي ودعت منصبها بعد أربع سنوات، مرت فيها التشيلي بنمو اقتصادي وتغيرات كثيرة في فترة حكم باشليت. في فترة الحكم الثانية صار الناس أكثر معرفة لحقوقهم، أرادوا أن يشاركوا في الحياة السياسية وأن يكون لهم تأثيرودور فعال في بناء وطنهم، كما أنه حزنوا كثيرا على رحيل رئيستهم المخلصة فكان أبسط ما يمكن أن يقدموه هي احتفالية تحوي عددا كبيرا من الناس للتعبير عن حبهم وتقديرهم لرئيستهم لما قدمته من اخلاص أمانة حب لوطنها لشعبها.[50]

لم تتورط الرئيسة التشيلية المنتهية ولايتها في قضايا الفساد المالي والإداري على عكس عدد من الوساء السابقين في أمريكا اللاتينية، بل خرجت من مكتبها كرئيسة مخلصة لشعبها بمعاشها التقاعدي ورصيدها حب الناس ذكراها العطرة ليس لها حسابات سرية مسروقة.[51]

ميشيل باشليت تركت منصها عام 2010 بعد أن حكمت البلاد لمدة رئاسية بين 2010 و 2014 لتعود إلى المنصب في انتخابات 2013، ولكنها عندما تركت المنصب كانت لا تزال تتمتع بشعبية تفوق الثمانين في المئة،

لكنها لم تستطع الترشح ثانية لأن قانون الانتخابات التشيلي يمنع الرئيس من البقاء في السلطة لولايتين متتاليتين.[52]

باشليت طبيبة أطفال ابنة البيرتو باشيلي مارتينيز، وقد ظل والدها وفيا لسلفادور الليندي الرئيس الاشتراكي الذي قتل بعد الانقلاب العسكري عام 1972 ومات باشيلي نفسه لاحقا بالسم بعد عمليات تعذيب متكررة. عينت في مارس آذار 2000 وزيرة للصحة في حكومة ريكاردو اسكوبار وسنة 2002 عينت وزيرة للدفاع وهي أول امرأة في تاريخ تشيلي و أمريكا اللاتينية تحتل هذا المنصب.[53]

تركت الرئاسة وقد رفعت اقتصاد التشيلي بشكل غير مسبوق، قلصت نسبة البطالة من 12% إلى 6% اهتمت في ترميم التعليم و الصحة قضت على الفساد الاداري بحكومتها.[54]

اعتمد نظامها الاقتصادي على السوق الحرة النمو تسعى في الأمم المتحدة لتعزيز المساواه للمرأة عملت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة المسوولة عن المساواة بين الجنسين تمكين المرأة من 14 سبتمبر 2010 -15 مارس 2003 [55]

تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي فيديو وداع رئيسة تشيلي ميشال باشليت بعد انتهاء ولايتها الثانية، التي كانت ما بين فترة 2014-2018 فقد فازت أيضا برئاسة الجمهورية للمرة الأولى عام 2006-2010 ،وبذلك تكون ميشال أول امراة في أمريكا اللاتينية تتقلد هذا المنصب الرفيع، ثم بعدها تتالت أسماء في الأرجنتين البرازيل غيرها لتوكد المرأة في تلك القارة أنها جديرة بتلك المكانة الرفيعة، التي حصدتها بجدارة تلك الكفاءة ومن خلال ذلك التاريخ النضالي العصيب في زمن الدكتاتوريات العسكرية، من شاهد الفيديو بتمعن لاح بكل وضوح كيف حبست ميشال دموع فرحها، لذلك التوديع الحار والحفاوة الشعبية فالأطفال لم يتمالكواأنفسهم للأنتظار في الخارج فاندفعوا لأروقة القصر الرئاسي مخترقين البروتوكول الأمني العسكري، فرئيسة من نوع ميشال لا تحتاج أن تخاف

من الموت أو الاغتيال، فزمن تشيلي الجديد هو زمن الاحتجاج والاختلاف الديمقراطي السلمي منذ رحيل حكومة اجوستو بينوتشيه عام 1990 [56]

فأين كسبت تلك الدكتورة (الطبيبة) عضو اللجنة المركز للحزب الاشتراكي في تشيلي كل هذا الحب والوفاء في بلدها بين شعبها، لا بد أن هناك سيرة حياة غنية خصبة مرت بها ميشيل فحملت معاناتها ومعاناة أسرتها طوال تلك السنوات المضنية، فما كان منها إلا العمل و النشاط من أجل أن تجد بلدها خالية من الفقر والبوس و الاستبداد، فعملت من أجل ذلك الحلم دون توقف أو يأس.[57]

في أول انتخاب واستفتاء شعبي للقارة انتخبت ميشيل كأول امرأة رئيسة في أمريكا اللاتينية، ترعرعت ميشيل في بيت معروف في المجتمع التشيلي، فأمها عالمة آثار فيما والدها جنرال عسكري في القوات الجوية التشيلية مع القدر الأسود في انقلاب بيونشيه عام1973 اعتقل والدها وتم تعذيبه لمدة شهور في تلك الحكومة الانقلابية، ولأنه لم يتحمل المرارة و القسوة مات في سجنه بوبة قلبية.[58]

ونتيجة لتاريخ عائلتها السياسي، فقد كان من الصعب على ميشيل أن تحصل على وظيفة في عهد حكومة بينوتشيه ومع ذلك فضلت العمل في عيادة طبية معنية بمعالجة (ضحايا التعذيب) لنتخيل كم هم زرافات تلك العيادة وحجم ضحايا انقلاب بينوتشيه. بعد ازاحة ورحيل بيوتشيه أصبحت ميشيل ناشطة سياسيا خاصة في المجالات الطبية العسكرية نتيجة للمناخ الجديد في تشيلي وانتشار رياح الديمقراطية في القارة. تقلدت عام 1994 منصب مستشارة لوزير الصحة، دون أن تترك الاهتمام بدراسة مجالات متعلقة بالدراسات و الشوون العسكرية الاستراتيجية في أكاديمية تشيلي الوطني في واشنطن دي سي. أصبحت عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي عام 2000، ثم عينت بعد سنتين وزيرة للصحة وكانت في ذلك العام أول امراة في بلادها تدير وزاوة الدفاع.[59]

في عام 2005 اختارها الحزب مجددا لتمثله في الانتخابات الرئاسية فركزت في برنامجها الانتخابي على ضرورة النظر في احتياجات فقراء البلاد، واصلاح نظام التقاعد و الارتقاء بحقوق المرأة و ترسيخها و الاعتراف ودستوريا بحقوق الشعوب الأصلية في تيشلي، دون أن تهمل أهمية العلاقة في السياسة الخارجية بالولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية كبلدان راسخة فيها قيم المسيحية الكاثوليكية.[60]

نالت على 53% من الأصوات في الدورة الاولى من حكمها، فكان عليها أن تواجه تحديات صعبة أثر مخالفة حكومات عسكرية سابقة وفاسدة و استبدادية، فقد واجهت مصاعب مع الطلبة من جراء النظام التعليمي العام في تشيلي، كما لم تكن أوضاع الطبقة العاملة السيئة مستقرة بسبب احداث ومطالبة واضرابات عمال المناجم، في ذات الوقت واجهت مخلفات الرئيس السابق في تعثر واضطراب نظام المواصلات في البلاد، لذا من جراء تلك المشاكل تراجعت شعبية ميشيل خاصة مع الأزمة العالمية لعام 2008، ولكن ارتفاع أسعار النحاس أتاح لها القيام باجراءات وتشريعات لصالح قاعدة واسعة وفرصا للعمل فما جعلها النجمة السياسية في سماء تشيلي.[61]

سوف أرعاكم بهذا الشعار البسيط والموثر في نفس الوقت، تمكنت ميشيل باشليت طبيبة الأطفال من التفوق على منافسيها في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية التي أجريت في تشيلي، ممهدة الطريق لقلب الموازين لتصبح أو سيدة تتولى الرئاسة في البلاد كما ستصبح ثالث سيدة تنتخب رئيسة في أمريكا اللاتينية بأكملها، و الوحيدة بينهن التي ليست أرملة رئيس أو معارض سابق.[62]

وحصول باشليت على 45.9 في المائة من أصوات الناخبين مقابل حصول منافسها الرئيسي رجل الأعمال المحافظ سباستيان بيزا على 25 في المائة فقط، يكسر الكثير من التقاليد السياسية التي طالما كبلت تشيلي، لذا من الصعب تصور صعود باشليت إلى قمة السلطة، ليس فقط لكونها سيدة ولكن لأنها أم لثلاثة أطفال ولأنها

اشتراكية يكفي أن نعرف أن عضوات مجلس الشيوخ التشيلي لا يتجاوز عددهن أصابع اليد الواحدة كما أن الطلاق لم يتم اجازته كقانون سوى العام الماضي فقط.[63]

الخاتمة

وبعد فقد سقنا نموذجا قياديا ألهم الكثيرين، وهو نموذج حري بنا أن نستلهم منه العبر، ليكون شاهدا حيا على قيام حضارة متميزة، لم تعد من ضرب الخيال نشوءها في مجتمعاتنا العربية، فميشال باشليت كان لإصرارها على نهضت بلدها، وانتشالها من كبوة الخوف والجهل والفقر الأثر الكبير، فاستحقت قائدة ناجحة ارتبط بها شعبها فبادلتهم الحب بالحب والدموع بالدموع.

فالقائد الناجح لا بد وأن يترك أثرا عميقا في نفوس الجماهير، حسبه موروث أصيل تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل، فلا غرو أن تشيلي صمدت أمام العواصف العاتية التي اجتاحتها عند خضوعها لحكم الاستبداد، فزمن الظلام الحالك والتراجع الذي شهده المجتمع التشيلي، لا يتمنى أي مواطن تشيلي الرجوع اليه، فكأنه رجوع الى الخل، الى زمن الألم والمعاناة. فالماسي والاحزان التي عاشتها الاسر التشيلية التي فقدت احبائها كبيرة، فلم تستطيع باشليت تعويضهم عن الثمن الباهظ الذي دفعته تلك الأسر في سبيل كرامة وعزة وطن، فبالنسبة لهم تشيلي تستحق أكثر من ذلك.

إن نجاح باشليت في حكم التشيلي، أتي أيضا من رحم معاناة عاشتها هي أيضا، مثلها مثل غيرها من المكلومين والمفجوعين بأبنائهم وأقربائهم، هي لم تنظر إلى حجم التضحية التي قدمتها بقدر ما تحتاجه بلدها، حتى تنهض من جديد وتنفض عنها غبار الماضي الأليم، فجلدها وتسامحها استطاعت تشيلي بكل أطيافها ومعها قائدتهم باشليت تجاوز تلك المرحلة العصيبة من حياة وطن تألم كثيرا، ثم قرر التوقف والبدء في لملمة جراحة ومواجهة الاستبداد والهيمنة بكل إصرار وعزيمة.

فوضع حضارة عظيمة ليست بالأمر الصعب، بقدر ما هو تجسيد لترابط قائد مع شعبة يدا بيد، لترميم وإصلاح أي خلل أو عطب أصاب جسد المجتمع، فإحساس القائد بشعبه ووطنه لأكبر معين على وضع روية واقعية تدرس كافة جوانب القرار الذي سيتخذه للبدء في إرساء دعائم التنمية والإصلاح. إنه القائد يستوعب جميع الآراء، يشارك مساعديه أفكارهم، منفتح على تقبل أي فكرة، حتى وإن خالفت ما يومن به، لا يوجد في أجندته تهميش الآخرين، يدرك أنه مسوول مسوولية كبيرة أمام شعبه، يتسم بالشفافية بالأخذ والعطاء في كل أمر من أمور وطنه وشعبه، شغوف في التعرف على احتياجات الناس، لا يسمح للأنانية والمصلحة الخاصة تجد لها طريقا في سياسته، هو لشعبه ووطنه في أخر المطاف.

ربما يختلف البعض مع باشليت ولكن لا يختلف أثنان على أنها تمكنت من دفع عجلة التقدم والنمو في وطنها، وفتحت آفاق الحداثة والتكنولوجيا لتدخل إلى تشيلي من أوسع أبوابها، فهي حازت على ثقة العديد من المسوولين الدوليين فهي احتلت منصب هام في الأمم المتحدة، وتنتظر منصب آخر في مجلس حقوق الإنسان، لأنها حصلت على احترام الجميع في العالم، فإنجازاتها في مجال الحرية واحترام حقوق الإنسان وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد وترسيخ مبدأ تداول السلطة السلمي، ومحاربة الفقر والجهل والعنف، فاستحقت كل الاحترام والتقدير، فالعالم بأسره رأى دموع باشليت تبكي مودعه شعبها، الذى بادلها الحب والدموع.

قياسا على ذلك، لا بد للمجتمعات البشرية من قيادة تنظم شوونها وتقيم العدل بينها حتى لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعيين القائد في أقل المجتمعات البشرية حين قال عليه الصلاة والسلام " إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم." رواه أبو داوود قال الخطابي: إنما أمر بذلك ليكون أمرهم جميعا ولا يتفرق بينهم الرأي، لا يقع بينهم الاختلاف ولأهمية القيادة تكمن في أنها البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والإستراتيجيات والسياسات، وهي حلقة الوصول بين القائد وشعبة في خططه وتصوراته المستقبلية، فلا بد للمجتمعات على

اختلافها من قيادة توجهها، وتتولى التنظيم والتنسيق بين جميع فئات المجتمع ومناشطة، وهذه القيادة تصنع المجتمع ويوجهها وتضفي عليه طابعها المميز، إن خيرا فخير وإن شرا فشر. فلن تقوم للمجتمعات البشرية قائمة ولا تنظيم من غير قيادة حكيمة تسعى في مصالح تابعيها جلبا للخير والمكارم وفعا للشر والرذائل من غير استنفار أو ظلم أو إهمال[46].

وبعد ماذا نريد كأمة عربية...

إن القيادة الناجحة تمثل حجر الزاوية في نجاح أي عملية إدارية والتأثير الإيجابي على الجماعة وفق أهداف قد تم ذكرها مسبقا، وبقراءة سريعة للتاريخ، فلقد كانت اسهامات العديد من القادة والزعماء آثارا طيبة لازال يذكرهم بها التاريخ على مر العصور، فقد رسموا بمواقفهم العديدة صورة القائد المحنك، الذي فهم جماعته وظروف تماسكها وعوامل حفزها ودفعها نحو الأهداف المحلية. وتقلد زمام القيادة لا يعد شرفا بل هو مسوولية، وينبغي على القائد في هذه الحالة أن يأخذ الأمر بمحمل الجد والاعداد، والتهيئة النفسية والجسمية والعقلية للقيام بدور كما يجب، فها هو الخليفة عمر ابن عبد العزيز يتناول المسألة من تلك الزاوية بقوله: "ألا إني لست بخيركم غير أن الله جعلني أثقلكم حملا[47].

إن ما يبدو من ضخامة المسوولية وسعة المهمة لا يلبث أن تتلاشي عندما تتضح أمامكم الغاية، وعندئذ لا يبقى عليكم إلا أن تضعوا هذه الغاية أمام أعينكم، وأن تعملوا على بلوغها بما لديكم من وسائل وامكانيات[48].

فالقيادة مسوولية عظيمة لا يطيقها إلا أصحاب الهمم العالية هي ليست ثروة ولا نزهه، إنها شاقه صعبه تحملها ويحملها أشخاص أخذوا على عاتقهم الدفاع والذود عن القيم والأخلاق والمثل، أن لنا فيهم لأسوة حسنة، ولكل قائد حمل على ظهره مسوولية الحكم والإدارة، فعندها على شأن الأمة وارتفع، فلا بد أن يكون من ورائها قائد ناجح آثر أن يحتضن عبء المنصب والسلطة التي اطلع عليها فهو زاهد فيها، يتمنى أن يرتاح من ثقل الحمل الذى

حمله، لكن ما يجبره على ذلك، من منطلق الخوف على الأرض والبشر، تلك هي قوة القيادة واخلاقياتها، فالقائد لن يكون قائد إلا بأخلاقه ودفئ قلبه وعدالته.

إن القادة والزعماء يدخلون التاريخ، بأعمالهم التي تغير تاريخ أمتهم، لا بالسنوات التي عاشوها بل بالأعمال القيمة والموثرة في حياة الناس، فالقيادة الحقة مكانة سامية لا ينالها إلا الأفذاذ من القادة، والجهابذة من أئمة العلم والعباقرة من الكتاب والشعراء، في حين قضى بعضهم من أشباه القادة الذين عاشوا عشرات السنين، دون أن يلتفت إليهم التاريخ، لأن سنوات حكمهم كانت فارغا في تاريخ أمتهم، فلن يستشعر الناس تحولا في حياتهم، ولا نهوضا في دولتهم، ولا تحسنا في معيشتهم، ولا إحساسا بالأمن يعم بلادهم. فكثيرون منهم مضوا دون أن يحفر لنفسه مكانا في تاريخ أمته، في الوقت الذي قضى فيه سيف الدين قطز سلطانا في مصر نحو عام، نجح في أثنائه في الحاق أكبر بالمغول في عين جالوت وإعادة الثقة في نفوس المسلمين، ثم قضى نحبه على أيدي شركائه في النصر بعد أن جذب الانتباه إليه، ونظر إليه الجميع بكل اعجاب وتقدير، وكان دوره التاريخي على قصر فترته الزمنية كبيرا وباقيا[49].

فمن تولى أمر الناس، عظمت مسوولیته وزاد وزن همه، واشرأبت إليه الأعناق، وتطلعت إليه النفوس المشتاقة للعدل والكرامة، لا يفرح كثيرا من أجل منصب قد يزول أو يزول هو، لا يسعده إلا نظرة رضى من أفراد شعبة، وتقدير محيطه، يتوق إلى أن يرى وطنه أكثر حضارة وازدهار يده بيد الجميع، يشاركهم أوقات سعادتهم وأحزانهم هو كالخادم إذا طلبا لجماهير منه الرحيل، فهو راح لا يبقى، لأنهم باقون أما المنصب فزائل لا محال، ذلك هو القائد وهذا ما ترجمته ميشيل باشليت، عندما لم تسمح نفسها بالاستمرار بالسلطة خضوعا للقانون والدستور، بكل طواعية ورضى، ولأنه مطلب شعبي.

لقد سقنا قصة شعب صبر وعانى أوجاع وأحزان القتل والإعتقال، كان يتطلع للحرية التي كانت في يوم من الأيام حلم لا يمكن تحقيقة، ولم يتناهى إلى تفكيرهم أنه من وسط الركام خرج الأمل وأصبح واقعا أمامهم لا لبس فيه، لم تكن ميشال باشليت مجرد رئيسة فازت في انتخابات تقلدت المنصب، بل قائدة انقذت شعبها من براثن الظلم الضياع مدت يدها إليهم انتشلتهم بعد عقود من التخبط والإرتباك هو حلم قائدة كان هو حلم الناس منذ مدة طويلة.

فنجاح قيادة إي انسان إنما تنبثق من نصرة الأفراد له، التفاتهم حولة والثقة العمياء بأصالته ووفاءه واخلاصه لقيم ومبادئ مجتمعهم فهو المتحدث باسمهم والمفوض السامي من الشعب لإدارة حياته ومستقبله هو الأمين على خزائن أملاك وطنهم الخادم، المطيع لأحلامهم وتطلعاتهم تعلو أصواتهم بالحق والعدل أمامه، يخفض رأسه انصياعا لهم خضوعا لرغباتهم، هو المعلم الأول بالنسبة لهم سيد العشيرة صاحب الحكمة والدراية، في قلبهم كل تقدير واحترام رائع لحامل رايتهم وحامي هاماتهم.

فالقائد الناجح هو يمثل إرادة شعب وحامل لبيرق عزيمتهم ومسوول أمامهم عند أي عثرة أو خطأ قد يحدث، قوتهم من قوته والعكس صحيح فلن تكون ميشيل أول أو آخر قائد حبها شعبها بصدق لأجل صدقها معهم، لقد وجدوا أنفسهم فيها لسانها هو لسانهم أخلصت لهم فاخلصوا لها وقفت بجانبهم عندما احتاجوا لها استأمنوها على وطنهم فكانت كما ظنوا بها.

وخلاصة القول فليس كل من تقلد منصبا أصبح قائدا و ليس كل قائد بالضرورة هو ناجح في قيادته، والقائد الناجح يحتاج إلى مقومات وسمات لا تتوفر في أي شخص استلم زمام أمور الناس، فإيمانه العميق بحقق الآخرين والاستعداد للتضحية في سبيل ذلك هو درب النجاح في قيادته، فلن يكون لقيادة معنى قيمة من غير هدف سامي سعى لتحقيقة بتأييد تابعيه ومويديه.

أخيرا لقد فطر الله الناس على عشق الحرية و السعي الحثيث للوصول إليها فما بال أولئك الحياري الذين فقدوا حريتهم وأضحت انسانيتهم وكرامتهم في طي النسيان، فيا ويل عطشى الحرية و يا ويل أناس كبلوا أنفسهم بأنفسهم وصارت حريتهم قصة قد عفى عنها الزمن.

الهوامش:

1- ويكبيديا الموسوعة الحرة
2- مرجع سابق
3- مرجع سابق
4- مرجع سابق
5- Nationalgeographic.com
CHILE.KIDS
6- عدنان نقول موقع رأي اليوم caialyoum.com
7- وكالة الأنباء الأردنية -بترا الموقع الإلكتروني
باحث تشيلي يحاضر عن مساهمة العرب اقتصاديا بأمريكا اللاتينية Petra.gov.jo
8- مرجع سابق
9- مرجع سابق
10- مرجع سابق
11- عبد القادر الشاوي-عن هجرة الفلسطينيين إلى تشيلي. موقع العرب الجديد
Alaraby.co.uk
12- إبراهيم غرايبه- تشيلي تتحول إلى دولة غنية ومتقدمة موقع الالكتروني لجريدة الغد
Alghad.com
13- موقع حياتك hyatak.com
14- علا إدريس- مدينة سانتياغو- مرجع سابق hyatak.com
15- مرجع سابق
16- مرجع سابق
17- مرجع سابق
18- مرجع سابق
19- تشيلي أكبر تجمع لفلسطيني الشتات خارج العالم العربي bbc.com
20- من مقابلة مع رئيسة تشيلي- ميشال باشليت (2014)موقع iknowpalitics.org

21- مرجع سابق
22- على رجب ميشال باشليت- 7 معلومات عن رئيسة مفوضية حقوق الانسان القادمة من موقع 2018vetagate
23- مرجع سابق
24- مرجع سابق
25- مرجع سابق
26- محكمة توبد الحكم الصادر ضد المدانين بتعذيب والد رئيسة تشيلي حتى الموت.
27- تشيلي تتحول إلى دولة غنية متقدمة. إبراهيم غرايبة
الموقع الالكتروني لجريدة الغد Alghad.com
28- مرجع سابق
29- مرجع سابق
30- القيادة مفهومها وأهميتها وطبيعتها – نجوى النجار-ايمن أبو النجا
31- موقع ايلاف الإلكتروني elaph.com لجريدة الأهرام المصرية، ميشيل باشليت امرأة تتخطى الحواجز، هناء دكروري.
32- مرجع سابق
33- مرجع سابق
34- مرجع سابق
35- الرئيسة التشيلية تدعو إلى التعددية وتدين العنف الجنسي، الموقع الالكتروني لأخبار الأمم المتحدة.
36- عنب بلدي enabbaladi.net موقع الالكتروني اخباري
37- ميشيل باشليت تفوز بسهولة في انتخابات الرئاسة، الموقع الإلكتروني لقناة العالم alalamtv.net.
38- حقائق لا تعرفها عن تشيلي- بلد الحضارة الغامضة التي لم تكن تكتشف اسرارها بعد، الموقع الإلكتروني mat3qlik.com
39- مجلة المعرفة " التعليم في تشيلي"، حسني عبد الحاف، الاطلاع على الرابط almarefh.net
40- مدارس عرب تشيلي تربي طلابها على حب فلسطين – وكالة قدس برس إنترناشيونال للأبناء الاطلاع على الرابط qudspress.com
41- فلسطينيو تشيلي متعلقون بجذورهم رغم النجاح والاندماج. الإمارات اليوم الاطلاع على الرابط emaratalyoum.com
42- بكر البساتين- الفلسطينيون في تشيلي درة العطاء والرقم الأصعب في التنمية: يسيطرون على 70% من الاقتصاد الاطلاع على الرابط arabvoice.com
43- الدراسة في تشيلي- دليل الدراسة في تشيلي- الاطلاع على الرابط الإلكتروني: arageek.com
44- مرجع سابق
45- أحمد بن عبد المحسن العساف- الرياض- 1423 الرابط saaid.net مهارات القيادة وصفات القائد
46- القيادة ونظرياتها وأنماطها- أحمد مرسي مرعي ح م ع. سوهاج الرابط kenanaoline.come

47- مرجع سابق

48- مرجع سابق

49-أحمد تمام- عمر بن عبد العزيز- الأموي الراشد (في ذكرى وفاته :24 رجب 101 هـ). أرشيف الإسلام أون لاين الرابط الإلكتروني:

archive.islamonline.net

50-وداع رئيسة جمهورية تشيلي بالأحضان والبكاء، الموقع الإلكتروني:

Echoarabi.net

51-هكذا ودع الشعب التشيلي رئيسته بعد انتهاء ولايتها، هالة سويدي(13 ابريل 2018) للاطلاع الموقع الإلكتروني:

Meemmagazine.net

52-مرجع سابق

53-مرجع سابق

54-ميشيل باشليت، تشيلي الرئاسة – للإطلاع الموقع الإلكتروني:

Baaz.com

55-معلومات تعرفها لأول مرة عن ميشال باشليت- للإطلاع الموقع الإلكتروني:

Ehfagr.com

56-صحيفة الأيام البحرينية، "حينما حبست ميشيل دموعها- للإطلاع الموقع الإلكتروني:

Alayam.com

57-مرجع سابق

58-مرجع سابق

59-مرجع سابق

60-مرجع سابق

61-مرجع سابق

62-مرجع سابق

63-مرجع سابق

إصدار

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

برلين – ألمانيا

إنّ الآراء والأفكار التي يحملها المؤلف لا تحمِل بالضّرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي فمؤلف الكتاب يتحمل مسؤوليةَ مضامينه.

الطبعة الأولى

2019